رسالة

# عبد الله بن اسمعيل الهاشميّ

الى

# عبد المسيح بن اسحق الكنديّ

يدعوه بها الى الاسلام

ورسالة

عبد المسيح الى الهاشميّ يردّ بها عليه
ويدعوه الى النصرانية

١٨٨٠

Digitized by Google

# بسم الله الواحد الصمد

ذكر انه كان في زمن عبد الله المامون رجل من نبلآء الهاشميين واظنه من ولد العباس قريب القرابة من الخليفة معروفٌ بالنسك والورع والتمسك بدين الاسلام وشدة الاغراق فيه والقيام بفرائضه وسننه مشهورٌ بذلك عند الخاصة والعامة وكان له صديق من الفضلآء ذو ادب وعلم كنديّ الاصل مشهور بالتمسك بدين النصرانية وكان في خدمة الخليفة وقريبًا منه مكانا فكانا يتوادّان ويتحابّان ويثق كل منهما بصاحبه وبالاخلاص له وكان امير المؤمنين المامون وجماعة اصحابه والمتصلون به قد عرفوهما بذلك وكرهنا ان نذكر اسميهما لعلة من العلل فكتب الهاشمي الى النصراني كتابًا هذه نسخته :

## بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد افتتحت كتابي اليك بالسلام عليك والرحمة تشبّها بسيدي وسيد الانبيآء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ثقاتنا ذوي العدالة عندنا الصادقين الناطقين بالحق الناقلين الينا اخبار نبينا عليه السلام قد رَوَوا لنا عنه ان هذه كانت عادته وانه كان صلى الله عليه وسلم اذا افتتح كلامه مع الناس يُبَادِئُهم بالسلام والرحمة في مخاطبته اياهم ولا يفرّق بين الذمي منهم والامي ولا بين المؤمن والمشرك وكان

Digitized by Google

يقول انى بُعِثْتُ بحسن الخُلق الى الناس كافةً ولم أُبْعَثْ بالغلظة والفظاظة ويستشهد الله على ذلك اذ يقول ان الله بالمؤمنين رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وكذلك رأيتُ مَنْ حَضَرَتُهُ من ايمتنا الخلفاءَ المهتدين الراشدين رضي الله عنهم اجمعين انهم كانوا لفضل ادبهم وشرف حسبهم ونبل همتهم وكرم اخلاقهم يتتبعون اثر نبيهم صلى الله عليه وسلم ولا يفرقون في ذلك ولا يفضلون فيه احدا فسلكتُ ذلك المنهج واحتذيتُ تلك السُبُل واخَذْتُ ذلك الادب المحمود فابتداتك في كتابي هذا بالسلام والرحمة لئلا ينكر عليَّ منكر يقع اليه كتابي هذا.

والذي حملني اليك وحثني على ذلك محبتي لك اذ كان سيدي ونبيي محمدٌ صلى الله عليه وسلم يقول محبة القريب ديانة وايمان على اني كتبت طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اوجبه لك عندنا حق خدمتك لنا ونصحك ايانا وما انت عليه من محبتنا وتظهره من مودتنا والميل الينا وما ارى ايضًا من اكرام سيدي وابن عمي امير المؤمنين ايده الله لك وتقريبه اياك وثقته بك وحسن قوله فيك فرأيتُ ان ارضى لَكَ ما قد رَضيتُهُ لنفسي واهلى ووالديَّ مخلصا لك النصيحة ومبذلها كاشفًا عما نحن عليه من ديانتنا هذه التي ارتضاها الله لنا ولجميع خلقه ووعدنا عليها حسن الثواب في المعاد والامن من العقاب فى المآب اذ يقول تبارك وتعالى "ملة ابراهيم حنيفا" (بقرة ١٢٩) ويقول عز وجل وقوله الحق "الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين" (الزخرف ٦٩) ويقول ايضاً موكداً "ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين" (آل عمران ٦٠)

Digitized by Google

# بسم الله الواحد الصمد

ذكر انه كان في زمن عبد الله المامون رجل من نبلآء الهاشميين واظنه من ولد العباس قريب القرابة من الخليفة معروفٌ بالنسك والورع والتمسك بدين الاسلام وشدة الاغراق فيه والقيام بفرائضه وسننه مشهورٌ بذلك عند الخاصة والعامة وكان له صديق من الفضلآء ذو ادب وعلم كنديٌّ الاصل مشهور بالتمسك بدين النصرانية وكان في خدمة الخليفة وقريبًا منه مكانا فكانا يتوادّان ويتحابّان ويثق كل منهما بصاحبه وبالاخلاص له وكان امير المؤمنين المامون وجماعة اصحابه والمتصلون به قد عرفوهما بذلك وكرهنا ان نذكر اسميهما لعلة من العلل فكتب الهاشمي الى النصراني كتابًا هذه نسخته :

## بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد افتتحت كتابي اليك بالسلام عليك والرحمة تشبُّها بسيدي وسيد الانبيآء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ثقاتنا ذوي العدالة عندنا الصادقين الناطقين بالحق الناقلين الينا اخبار نبينا عليه السلام قد رَوَوْا لنا عنه ان هذه كانت عادته وانه كان صلى الله عليه وسلم اذا افتتح كلامه مع الناس يُبَادِئُهم بالسلام والرحمة في مخاطبته اياهم ولا يفرّق بين الذمي منهم والامي ولا بين المؤمن والمشرك وكان

Digitized by Google

يقول اني بُعِثْتُ بحسن الخُلق الى الناس كافةً ولم أُبْعَثْ بالغلظة والفظاظة ويستشهد الله على ذلك اذ يقول ان الله بالمؤمنين رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وكذلك رأيتُ مَنْ حَضَرْتُهُ من ايمتنا الخلفاءِ المهتدين الراشدين رضي الله عنهم اجمعين انهم كانوا لفضل ادبهم وشرف حسبهم ونبل همتهم وكرم اخلاقهم يتتبعون اثر نبيهم صلى الله عليه وسلم ولا يفرقون في ذلك ولا يفضلون فيه احدا فسلكتُ ذلك المنهج واحتذيتُ تلك السُّبل واخَذْتُ ذلك الادب المحمود فابتداتك في كتابي هذا بالسلام والرحمة لئلا ينكر عليَّ منكر يقع اليه كتابي هذا.

والذي حملني اليك وحثني على ذلك محبتي لك اذ كان سيدي ونبي محمدٌ صلى الله عليه وسلم يقول محبة القريب ديانة وايمان على اني كتبت طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اوجبه لك عندنا حق خدمتك لنا ونصحك ايانا وما انت عليه من محبتنا وتظهرة من مودتنا والميل الينا وما ارى ايضًا من اكرام سيدي وابن عمي امير المؤمنين ايده الله لك وتقريبه اياك وثقته بك وحسن قوله فيك فرأيتُ ان ارضى لكَ ما قد رَضِيتُهُ لنفسي واهلي ووالديَّ مخلصا لك النصيحة ومبذلها كاشفًا عما نحن عليه من ديانتنا هذه التي ارتضاها الله لنا ولجميع خلقه ووعدنا عليها حسن الثواب في المعاد والامن من العقاب في المآب اذ يقول تبارك وتعالى "ملة ابراهيم حنيفا" (بقرة ١٢٩) ويقول عز وجل وقوله الحق "الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين" (الزخرف ٦٩) ويقول ايضاً موكداً "ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين" (آل عمران ٦٠)

Digitized by Google

فرغبتُ لك في ما رغبتُ فيه لنفسي وشفقت عليك لما ظهر لي من كثرة ادبك وبارع علمك وحسن تهذبك وجميل مذهبك وشرف حسبك وتقدمك على الكثير من اهل ملتك ان تكون مقيماً على ما انت عليه من ديانتك هذه فقلت اكشف له عما مَنَّ الله به علينا واعرفه ما نحن عليه بألين القول واحسنه متّبعاً في ذلك ما اذن الله به اذ يأمرني ويقول جل ثناؤه "ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن" (عنكبوت ٤٥) فلست اجادلك الا بالجميل من الكلام والحسن من القول واللين من اللفظ لعلك تنتبه وترجع الى الحق وترغب في ما اتلوه عليك من كلام الله جلَّ جلاله الذي انزله على خاتم الانبياء وسيد ولد آدم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ولم ايئس من ذلك بل رجوته لك من الله الذي يهدي من يشاء وسالته ان يجعلني سببا في ذلك ووجدت الله تبارك وتعالي يقول في محكم كتابه "إنَّ الدين عِندَ الله الاسلام" (آل عمران ١٧) ويقول الله ايضاً موكداً لقوله الاول "وَمَنْ يَبتَغِ غيرَ الاسلام ديناً فَلَنْ يُقبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين" (آل عمران ٧٩) ثم اكَّدَ ذلك تبارك وتعالى امراً قاطعاً اذ يقول "يا ايُّها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتُنَّ إلاَّ وَأَنتُمْ مُسلِمُون" (آل عمران ٩٧) وانت الرجل عافاك الله من جهل الكفر وفتح قلبك لنور الايمان تعلم اني رجل اتت عليَّ سنون كثيرة وقد تبحَّرتُ في عامة الاديان وامتحنتها وقرات كثيرا من كتب اهلها وخاصة كتبكم معشر النصارى فاني عنيت بقرآة الكتب العتيقة والحديثة التي انزلها الله على موسى وعيسى

وغيرهما من الانبيآء عليهم السلام فاما الكتب العتيقة التي هي التوراة وكتاب يشوع بن نون وسفر القضاة و سفرا صمويل النبي وسفرا الملوك وزبور داوود النبي وحكمة سليمان بن داوود وكتاب ايوب الصديق وكتاب اشعيآء النبي وكتاب الاثنى عشر نبيًا وكتاب ارميآء النبي وكتاب حزقيال النبي وكتاب دانيال النبي فهذه هي الكتب العتيقة . فاما الكتب الحديثة فاولها الانجيل وهو اربعة اجزآءٍ الاول منها بشارة متى العشار والثاني بشارة مرقص ابن اخت سمعان المعروف بالصفا والثالث بشارة لوقا الطبيب والرابع بشارة يوحنا بن زبدى فهذه اربعة اجزآءٍ منها بشارة رجلين من الحواريين الاثنى عشر الذين كانوا ملازمين للمسيح صلوات الله عليه وهما متى ويوحنا وبشارة رجلين من الحواريين السبعين الذين كانوا للمسيح صلوات الله عليه بعثهم الى الامم دعاة له وهما مرقص ولوقا . ثم كتاب قصص الحواريين واحاديثهم واخبارهم من بعد ارتفاع المسيح الى السمآء الذي كتبه لوقا ورسائل بولص الاربع عشرة . فهذه كلها قد قرأتها ودرستها وناظرت فيها تيموثاوس الجاثليق وقد علمت كيف تقدمه فيكم بفضل الرئاسة والعلم والعقل وناظرت فيها من اهل فرقكم هذه الثلث التي هي ظاهرة اعني الملكية القابلين مركيانوس الملك على عهد الشقاق الواقع بين نسطوريوس وكرللس وهم الروم . واليعقوبية وهم اكفر القوم واخبثهم قولا واشرهم اعتقادًا وابعدهم من الحق القائلون بمقالة كيرللوس الاسكندراني ويعقوب البردعاني وساويرس صاحب كرسي انطاكية . والنسطورية اصحابك وهم لعمري اقرب واشبه باقاويل

Digitized by Google

المنصفين من اهل الكلام والنظر واكثرهم ميلا الى قولنا معشر المسلمين وهم الذين حمد نبينا صلّى الله عليه وسلّم امرهم ومدحهم واعطاهم العهود والمواثيق وجعل لهم من الذمة في عنقه واعناق اصحابه ماجعل وكتب لهم في ذلك الكتب وسجل لهم السجلات واكّد امرهم عندما صاروا اليه حين أفضي الامر اليه واستوثق له فأمنوه وتحرّموا بحرمته وذكّروه بمعونتهم اياه على اعلان امره واظهار دعوته وما مكن الله له صلعم وذلك ان الرهبان كانوا يبشرونه ويخبرونه قبل نزول الوحي عليه بما مكّن الله له وصار اليه فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يكثر توادّه لهم واطالة محادثتهم ويرى كثيرا عندهم مخاطبا لهم فى تردده الى الشام وغيرها وكان الرهبان واصحاب الاديرة يكرمونه ويجلونه طوعًا ويخبرون اصحابهم بما يريد الله ان يرفع من امره ويعلن من ذكره وكانت النصاري تميل اليه وتخبره بمكيدة اليهود ومشركي قريش وما يبتغونه له من الشر ويريدونه من الغوائِل مع مودتهم له واجلالهم اياه واصحابهِ فعند ذلك نزل الوحي على نبينا عليه السلام وشهد الله لهم في القرآن قائِلا " لَتجدَنَّ اَشَدَّ الناس عَداوةً للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا (يعني مشركي قريش) ولَتجدَنَّ اَقرَبهُم مَودةً للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بانَّ منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون." (مائدة ٨٥) وعرف النبي عليه السلام بما أُنزل عليه من الوحي صحة ضمائرهم ونياتهم وانهم اصحاب المسيح حقا السائِرون بسيرته الآخذون بسننه اذ كانوا لا يرون القتال ولا يستحلون المال ولا يغشون احدًا ولا يريدون بالناس سوءا ولا مكروهاً

Digitized by Google

وانهم طالبو السلامة ولا يصرون على حسد ولا على عداوة بل يعتقدون الفضل على الناس اجمعين فاعطاهم نبينا عليه السلام لذلك ما اعطاهم من العهود والمواثيق وجعل لهم من الذمة في رقبته ورقاب اصحابه ووصى بهم تلك الوصية عندما اطلعه الله على ما اطلعه عليه من امرهم وبرآة ساحتهم . فنحن مقرون بذلك غير جاحدين ولا منكرين وناظرون لهذا الفعل وآخذون بهذه السنة وقابلون لهذه الوصية وموجبون هذا الحق على انفسنا . ولقيتُ جماعة من الرهبان المعروفين بشدة الزهد وكثرة العلم ودخلتُ عمارا وديارات وبيعاً كثيرة وحضرتُ صلواتهم تلك الطوال السبع التي يسمونها صلوات الاوقات وهي صلوة الليل وصلوة الغداة وصلوة الثالثة التي هي صلوة السحر وصلوة نصف النهار اعني صلوة الظهر وصلوة التاسعة التي هي قريبة من وقت العصر وصلوة الغروب التي هي صلوة بين العصر والعشآء وصلوة الشفع وهي صلوة العشآء المفروضة وصلوة النوم التي يصلونها قبل اخذهم مضاجعهم ورأيتُ ذلك الاجتهاد العجيب والركوع والسجود بالصاق الخدود بالارض وضرب الجبهة والتكتّف الى انقضآء صلواتهم خاصة في ليالي الآحاد وليالي الجمع وليالي الاعياد التي يسهرون فيها منتصبي الارجل بالتسبيح والتقديس والتهليل الليل كله ويصلون ذلك بالقيام نهارهم اجمع ويكثرون في صلواتهم ذكر الآب والابن والروح القدس وايام الاعتكاف التي يسمونها ايام البواعيث وقيامهم فيها حفاة على المسوح والرماد باكئين بكآءً كثيرًا متواترًا بانهماك دموع من الاعين والجفون منتحبين بسحق عجيب ورايتُ عملهم القربان كيف يحفظونه

Digitized by Google

بالنظافة في خبزهم اياه ودعائهم عند عمله الدعآء الطويل مع التضرع الشديد عند اصعاده على المذبح في البيت المعروف ببيت المقدس مع تلك الكوؤس المملوة خمراً ورأيتُ ايضًا ما يتدبر به الرهبان في قلاليهم ايام صياماتهم الستة اعني الاربعة الكبار والاثنين الصغيرين وغير ذلك فهذا كله كنت له حاضرًا ولاهله مشاهدًا وبه عارفاً عالماً ورأيتُ ايضاً مطارنة واساقفة مذكورين بحسن المعرفة وكثرة العلم مشهورين بشدة الاغراق في الديانة النصرانية مظهرين غاية الزهد في الدنيا فناظرتهم مناظرة نصفة طالباً للحق مسقطاً بيني وبينهم اللجاج والمرآء والمكابرة بالسلطة والصلف والبذخ بالحسب واوسعتهم امنا ان يقوموا بحجتهم ويتكلموا بجميع ما يريدونه غير مواخذٍ لهم بذلك ولا متعنّت عليهم في شيءٍ كمناظرة الرعاع والجهال والسقاط والعوام والسفهآء من اهل ديانتنا الذين لا اصل لهم ينتهون اليه ولا عقل فيهم يُعوّلون عليه ولا دين ولا اخلاق تحجبهم عن سوء الادب وانما كلامهم العنت والمكابرة والمغالبة بسلطان الدولة بغير علم ولا حجة . وكانوا اذا انا ناظرتهم وسالتهم مسالة بحث عن عقولهم واعتقادهم وتخرجهم يصدقونني عن امرهم ولا يكذبون في شي مما كنت اسايلهم عنه واجادلهم فيه وكنت قد عرفت من بواطنهم مثل الذى قد عرفته من ظاهرهم فكتبت اليك اصلحك الله بهذا الشرح وعَدَدْتُ ما عَدَدْتُه بعد الاستقصآء والبحث الشديد والامتحان له على طول الايام لئلا يظن بي اني غبي بالامور وليعلم من وقع اليه كتابي هذا اني عارف بجميع احوال النصارى حق المعرفة . فانا الان مَتَّع الله بك ادعوك

بهذه المعرفة كلها مني بدينك الذي انت عليه وبطول المحبة الى هذا الدين الذي ارتضاه الله لي وارتضيته لنفسي ضامنا لك به الجنة ضماناً صحيحًا والامن من النار. وهو ان تعبد الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوًا احد وهي الصفة التي وصف نفسه جل وعز بها اذ كان ليس احد من خلقه اعلم به من نفسه . فدعوتك الى عبادة هذا الاله الواحد الذي هذه صفته ولم ازد في كتابي هذا على ما وصف به نفسه جل اسمه وتعالى ذكراً علواً كبيراً عما يشركون . فهذه ملة ابيك وابينا ابراهيم صلوات الله عليه فانه كان حنيفاً مسلمًا . ثم ادعوك حفظك الله الى الشهادة والاقرار بنبوة سيدي وسيد ولد ادم وصفي رب العالمين وخاتم الانبيآء محمد بن عبد الله الهاشمي القريشي العربي الابطحي التهامي صاحب القضيب والناقة والحوض والشفاعة حبيب رب العزة ومكلم جبرائيل الروح الامين الذي ارسله الله بشيرا ونذيرا الى الناس كافة " بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (توبة ٣٣) . فدعا الناس كلهم اجمعين اهل الشرق والغرب واهل البر و البحر والجبل والسهل بالرحمة والرأفة وطيب القول وحسن الخُلق واللين فاستجاب هذا الخلق كلهم الى دعوته بالشهادة له انه رسول الله رب العالمين الى من يريد انتصاحا واقر الانام كلهم طائعين مذعنين لما عرفوا من الحق والصدق من قوله وصحة امره وما جآء به من البرهان الصريح والدليل الواضح وهو هذا الكتاب المنزل عليه من عند الله والذي لا يقدر احد من الانس والجن ان يأتي بمثله

وكفى به دليلا على دعوته وانه دعا الى عبادة اله واحد فرد صمد فدخلوا في دينه وصاروا تحت يده غير مكرهين ولا مجبرين بل خاضعين معترفين مستنيرين لنور هدايته متطاولين باسمه على غيرهم ممن جحد نبوته وانكر رسالته ورد امره مقاوما ومتعاليا فمكن الله لهم في البلاد واذل لهم رقاب الامم من العباد الاّ مَنْ قال بقولهم وتديَّن بدينهم وشهد على شهادتهم فحقن بذلك دمه وماله وحرمته ان يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر. وهذه الشهادة امتع الله بك هي الشهادة التي شهد الله بها قبل ان يخلق الخلائق اذ كان على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله . وادعوك الى الصلوات الخمس التي من صلاها لم يخب ولم يخسر بل يربح ويكون في الدنيا والاخرة من الفائزين وهي الفرض فيها فرضان فرض من الله وفرض من رسوله مثل الوتر وهي ثلاث ركعات بعد العشآء الاخيرة وركعتان في الفجر وركعتان بعد الظهر وركعتان بعد المغرب فمَنْ ترك شيأً من هذه فليس بجائز له ويجب على مَنْ تركها اياما الادب ويستتاب منه فاما الفرض فهو سبع عشرة ركعة في اليوم والليل ركعتان الفجر واربع ركعات الظهر واربع ركعات العصر وثلاث ركعات المغرب وهي العشآء الاولى واربع ركعات العشآء الآخرة وهي العتمة وقد نهى رسول الله ان يقال العتمة وقال هي عتمة عتمة الليل وانما سميت عتمة لتاخرها في العشآء وابطائها . وادعوك الى صوم شهر رمضان الذي فرضه الديان ونزل فيه الفرقان شهر يشهد الله ان فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر تصوم فيه نهارك كله عن جميع المطاعم والمشارب والمناكح الى ان

Digitized by Google

يسقط قرص الشمس ويدخل حد الليل ثم تاكل وتشرب وتنكح في ليلك كله حتى يتبين لك الخيط الاسود من الخيط الابيض حلالا مطلقا هنيئا طيبا من الله فان انتَ لحقتَ ليلة القدر باخلاص نيتك كنتَ قد فزت في دنياك وآخرتك قال الله تعالى "يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات فمَنْ كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وَلِتُكْمِلوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانِ فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم تَخْتَانُون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها" (بقرة ١٧٩ــ١٨٣) . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقدم الفطور ويؤخر السحور . ثم ادعوك الى الحج الى بيت الله الحرام الذي بمكة والنظر الى حرم رسول الله والى اثاره ومواضعه

Digitized by Google

ورمي الجمار والتلبية والاحرام وتقبيل الركن والمقام ومشاهدة تلك المواضع المباركة وتلك المشاعر العجيبة . ثم ادعوك الى الجهاد في سبيل الله بغزو المنافقين وقتال الكفرة والمشركين ضربا بالسيف وسبيا وسلبا حتى يدخلوا في دين الله ويشهدوا ان الله لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون . وادعوك الى الاقرار بان الله يبعث من القبور وانه ديانهم بالعدل فيكافي الحسنى بالحسنى ويجزي المسيء باسائه وانه يدخل اولياءه واهل طاعته الذين اقروا بوحدانيته وشهدوا بان محمدا عبده ورسوله وآمنوا بما انزل عليه من القرآن الجنة التي اعد لهم فيها الطيبات " يُحَلَّوْنَ فيها من أَسَاوِرَ من ذهبٍ ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير" (الحج ٢٣) " وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لَغفورٌ شكور الذي أَحَلَّنا دار المقامة من فضله لا يَمَسُّنا فيها نصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوب" (ملائكة ٣٢) " اولائك لهم رزقٌ معلوم فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ في جَنَّات النعيم على سُرُر متقابلين يطاف عليهم بكاس من مَعين بيضاءَ لَذَّةٍ للشاربين لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنزَفُون وعندهم قاصرات الطرف عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون" (صافات ٤٠—٤٧) . " إِنَّ الذين اتَّقوا رَبَّهُمْ لهم غُرَفٌ من فوقها غُرَفٌ مَبْنيَّةٌ تجري من تحتها الانهار وَعَدَ اللهِ لا يُخْلِفُ الله الميعاد" (زمر ٢١) . " يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين أُدخُلوا الجَنَّةَ انتم وازواجُكم تُحبَرُون يطاف عليهم بِصِحَافٍ من ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وفيها ما تشتهيهِ ٱلأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلأَعينُ وَأَنتم فيها خالدون"

Digitized by Google

(زخرف ٦٨—٧١) . " ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يَلْبَسون من سُنْدُس وإِسْتَبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحورٍ عِيْنٍ يدْعُون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموتَ إِلاَّ الموتة الاولى ووقاهم عذابَ الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم " (دخان ٥١—٥٧) وقال عَزَّ وجَلَّ " مَثَلُ الجنة التي وُعِدَ المتقون فيها انهار من مآءٍ غير آسنٍ وانهار من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وانهار من خمرٍ لَذَّةٍ للشاربين وانهار من عسلٍ مصفًّى ولهم فيها من كل الثمرات وَمَغْفِرَةٌ من ربهم كَمَنْ هُوَ خالدٌ في النار وَسُقُوا مآءً حميماً فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ " (محمد ١٦—١٧) . وقال عَزَّ وجَلَّ " وان للمتقين لَحُسْنَ مَآبٍ جنات عدنٍ مفَتَّحَةً لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهةٍ كثيرةٍ وشرابٍ وعندهم قاصراتُ الطَّرْفِ اترابٌ هذا ما تُوعَدُونَ ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد " (ص ٤٩—٥٤) .

وقال عز وجل في وصف الجنة " ولِمَنْ خاف مقامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فبايّ آلآءِ ربكما تكذبان ذَوَاتَا اَفْنَان فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فباي آلآءِ ربكما تكذبان مُتَّكِئِين علي فُرُشٍ بطآئنها من إِستبرَقٍ وجنى الجنَّتين دان فباي آلآءِ ربكما تكذبان فيهنَّ قاصراتُ الطَّرف لم يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ ولا جانٌّ فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان كَاَنَّهُنَّ الياقُوتُ والمَرْجَانُ فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان هَلْ جزآءُ الِاحْسَانِ الاَّ الِاحْسَانُ فبَايّ آلآءِ رَبكما تكذبان ومن دونهما جَنَّتان فباي آلآءِ ربكما تكذبان مُدْهَامَّتان فباي آلآءِ ربكما تكذبان فيهما عينان نضَّاختان فباي آلآءِ

ربكما تكذبان فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورمّانٌ فباي آلآء ربكما تكذبان فيهن خيراتٌ حسانٌ فباي آلآء ربكما تكذبان حورٌ مقصوراتٌ في الخيام فباي آلآء ربكما تكذبان لم يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قبلهم ولا جانٌّ فباي آلآء ربكما تكذبان متكئين على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حسانٍ فباي آلآء ربكما تكذبان تبارك اسم رَبِّكَ ذِي الجلال والاكرام" (الرحمن ٤٩—٥٧) . وقال عَزَّ وَجَلَّ "وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زُمَرًا حتى اذا جاوها وفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا وقال لهم خَزَنَتُهَا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" (زمر ٧٣) . وقال عزّ وجلّ "وَلَقَّاهم نضرةً وسروراً وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً متكئين فيها على الارآئك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ودَانيَةً عليهم ظِلالُها وذُلِّلَتْ قُطوفُها تذليلاً ويطاف عليهم بآنيةٍ من فضةٍ واكوابٍ كانت قَواريرَ قواريرَ من فضةٍ قدّروها تقديراً وَيُسْقَوْنَ فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلا عَيْنًا فيها تسمى سلسبيلاً" (الانسان ١١—١٨) وقال عزّ وجلّ "ان للمتقين مَفَازًا حدائق واعنابا وكَوَاعِبَ اَتْرَابًا وكَأْسًا دِهَاقاً لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَّابًا جَزَآءً من ربك عَطَآءً حِسَاباً" (النبا ٣١—٣٦) وقال تبارك وتعالى "ان المتقين في جناتٍ ونعيمٍ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هَنيئًا بما كنتم تعملون متكئين على سُرُرٍ مصفوفة وزوجناهم بحورٍ عِينٍ والذين آمنوا وَاتَّبَعَتْهم ذُرِّيَّتُهُم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اَلَتْنَاهُمْ من عَمَلِهم من شيء كل امرءٍ بما كَسَبَ رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسًا لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيمٌ ويطوف عليهم غِلْمَانٌ لهم

Digitized by Google

كانهم لولؤٌ مكنون وَاَقْبَلَ بعضهُمْ على بعض يتساآءلون وقالوا اِنَّا كنا قَبْلُ في اهلنا مشفقين فَمَنَّ الله علينا ووقانا عذاب السَّمُوم اِنَّا كنا من قَبْلُ ندعوه انه هو البَرُّ الرحيم (الطور ١٧—٢٨) وقال تبارك وتعالى " والسابقون السابقون اولئك المقرَّبون في جنات النعيم ثُلَّةٌ من الاولين وقليل من الآخِرين على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدون باكواب واباريقَ وكاسٍ من مَعينٍ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يتخيَّرون وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وحُورٌ عِينٌ كَاَمْثَالِ اللؤلؤ المكنون جَزَآءً بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لَغْوًا ولا تأثيما اِلَّا قِيلاً سلاماً سَلَاماً واصحابُ اليمين مَا اَصْحَابُ اَلْيَمِينِ فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ ممدود وماَءٍ مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفُرُشٍ مرفوعة اِنَّا انشاناهن اِنْشَآءً فجلعناهن ابكارًا عُرُبًا اَتْرَاباً لِاَصْحَاب اليمين ثُلَّةٌ من الاولين وثُلَّةٌ من الآخِرين" (الواقعة ١٠—٣٩) فهذه ابقاك الله صفة الجنة التي اعدها الله للمؤمنين به وبرسوله واعد لهم فيها الطيبات من الطعام والشراب وانواع الفواكه والرياحين ونكاح الحور العين اللآءِ هُنَّ كاَمْثَال اللؤلؤ المكنون بلا نهاية ولا انقطاع ياخذون كلما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولهم فيها الكرامة والحياة والجلوس على الاسرة متكئين على الارائك عليهم ثياب الحرير اللين مستورين بالاسرة المكللة باللولو تُعرَف في وجوههم نَضْرَةُ النعيم يدور عليهم الولدان والوصائف والوُصَفآءُ الذين هم في جنسهم كاللولو المكنون يسقون من كاسات فيها الرحيق المختوم الذي ختامه مسك

ومزاجه من تسنيم عينا يشرب منها المقربون يحيّون بها باحسن التحية واطيبها ويقولون لهم كلوا واشربوا وتنعّموا هنيًا لكم بما كنتم تعملون لا يسمعون فيها لغواً ولا يمسهم جوع ولا لغوب فهم في هذا النعيم آمنون واثقون خالدون ابدا . واما الكفار الذين اشركوا بالله واتخذوا معه الانداد ولم يؤمنوا برُسُله وكَذَّبُوا بآياته وحَرَّمُوا حدوده وحاربوه فهم اهل النار يلقونها كفاحا في جهنم لابثين في نار لا تطفى وزمهرير لا يوصف وهم فيها خالدون كلما احترقت جلودهم جددت لهم جلود اخرى مقامُهم في الجحيم وشرابهم المُهْل وطعامهم من شجرة الزقوم رُفَقآء لابليس وجنود له وبئس المصير.

وقال عَزَّ وَجَلَّ " الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النَّبيّين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقِسْطِ من الناس فَبَشِّرْهُمْ بعذاب اليم اولئك الذين حَبِطَتْ اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ." (آل عمران ٢٠—٢١) وقال تبارك وتعالى " الذين يكفرون بالله ورُسُله . . . . . ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقًّا وَأَعْتَدْنا للكافرين عذابا مهينا ." (النسآء ١٤٩—١٥٠) وقال تبارك وتعالى " والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقْضَى عليهم فيموتوا ولا يُخَفَّفُ عنهم من عذابها كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ " (الملائكة ٣٣) وقال ايضا . . . . . " شجرة الزَّقُّوم إِنَّا جعلناها فِتْنَةً للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لَشَوْبًا من حميم ثم ان

مَرجِعَهم لَإلَى الجحيم " (صافات ٦٠—٦٦) . ثم " فويل للذين كفروا من النار . . . . . وان للطاغين لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يصلونها فِبئْسَ المهاد هذا فَلْيَذُوقُوهُ حميمٌ وَغَسَّاقٌ (ص ٢٦ و٥٥—٥٦) وقال "لهم من فوقهم ظُلَلٌ من النار ومن تحتهم ظُلَلٌ " (الزمر ١٨) وقال " يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهم مُسوَدَّةٌ أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى للمتكَبِّرِين والذين كفروا بآيات الله اولئِكَ هم الخاسرون " (الزمر ٦١ و٦٣) . وقال "وسيق الذين كفروا الى جَهَنَّمَ زُمرًا حتى اذا جآوها فُتِحَتْ ابوابها وقال لهم خَزَنَتُهَا الم ياتكم رُسُلٌ منكم يتلون عليكم آيات ربكم وَيُنْذِرُونكم لِقَآءَ يَوْمِكم هذا قالوا بَلَى ولكن حَقَّتْ كَلِمَةُ العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوي المتكبرين " (الزمر ٧١ و ٧٢) "وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من الغَذَاب قالوا اَوَلَمْ تكُ تأتيكم رُسُلُكُم بالبينات قالوا بَلَى قالوا فَادْعُوا وما دُعَآءُ الكافرين الاَّ في ضلال " (المومن ٥٢—٥٣) . وقال " الم تَرَ الى الذين يجادلون في ايات الله اَنَّى يُصرَفُونَ الذين كَذَّبُوا بالكتاب وبما اَرْسَلْنَا به رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ اذ الأَغْلَالُ في اَعْنَاقهم والسَّلَاسلُ يُسْحَبُونَ في الحميم ثم في النار يسجرون " (المومن ٧١—٧٣) . وقال " الكافرون لهم عذاب شديد . . . . وَتَرَى الظَّالِمينَ لَمَّا رَأَوُا العذابَ يقولون هَلْ الى مَرَدٍّ من سبيل وَتراهم يُعرَضُونَ عليها خاشعين من الذل ينظرون من طَرْفٍ خَفِيٍّ " (شورى ٤٢—٤٤) . وقال تبارك وتعالى " ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يُفَتَّرُ عنهم وهم فيه مُبْلِسُون



Digitized by Google

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مَالكُ لِيَقْضِ علينا رَبُّكَ قال انكم ماكثون " (زخرف ٧٤—٧٧) . وقال " ان شجرة الزقُّوم طعام الاثيم كالمُهْل يَغْلي في البُطُون كَغَلْيِ الحميم خذوه فَٱعْتِلوهُ الى سَوَآءِ الجحيم ثم صُبُّوا فوق رَاْسِهِ من عذاب الحميم ذُقْ اِنَّكَ اَنْتَ ٱلعزيزُ الكريمُ اِنَّ هَـذا ما كنتم به تَمْتَرُونَ " (دخان ٤٣—٥٠) . وقال عَزَّ وجَلَّ " كَمَنْ هو خالد في النار وسقوا مآءً حميماً فَقَطَّعَ اَمعآءهم . . . . . ذلك بَانَّهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّل الله سَنُطيعُكُم في بَعْض الاَمر والله يَعْلَم اِسْرَارَهُم فكَيْفَ اِذَا تَوَفَّتهُمُ الملائكة يضربون وُجُوهَهُم وَاَدْبَارَهُم ذلك بانهم اتَّبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم " (محمد ١٧—٣١) . وقال " ويل يومئذ للمكذّبين الم نجعل الارض كِفاتا احيآء واموانا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم مآءً فُراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلِقوا الى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا الى ظِلٍّ ذي ثلث شُعَبٍ لا ظليل ولا يُغْني من اللهب انها ترمي بشُرَر كالقَصر كانه جِمَالَةٌ صُفْرٌ ويل يومئذ للمكذّبين هذا يومٌ لا يَنْطِقُون ولا يُوذَنُ لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين " (مرسلات ٢٤—٣٧) .

فهل سَمِعْتَ عافاك الله يا هذا بوصف احسن واعجب من هذا من ترغيب وترهيب وترشيف وتهويل وتحريض ووعد ووعيد لكل جبّار عنيد ولكل مصدِّق ومكذِّب ولكل مومن وكافر ولكل مقرٍّ وجاحد فلو لم

ترغب الاَّ في ذلك الوصف لكان ذلك فيه الغنم والفوز العظيم ولو لم ترهب الاَّ من ذكر النار واهوال جهنم لكان في تركك ذلك لخطب الجليل وعليك فيه لخسران المبين . قال الله تبارك وتعالى ذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَى تَنْفَعُ المومنين فاما نحن فقد ذكَّرناك فان انتَ آمنتَ وقبلتَ ما يُتْلا عليك من كتاب الله المنزل انتفعتَ بما ذكَّرناك وكتبنا به اليك وان ابيتَ الَّا المقام على كفرك وضلالك وعنادك للحق كنا نحن قد أُجرنا اذ عملنا بما أُمرنا به وكان لحق هو المنتصف منك ان شآء الله . فهذه انار الله قلبك هيئة ديننا القيم وهذه شرائعه واعلامه وسُنُنه فاذا انت دخلتَ فيه واقررتَ به وشهدتَ على شهادته واحببتَ الدخول في ما دعوناك اليه من شرائعنا النيرة واعلامنا الواضحة وسُنَنِنا لحسنة كنتَ مثلنا وكنا مثلك فحسبك بنا شرفا في الدنيا والآخرة وان نبينا عليه السلام يقول يوم القيامة كل احد مشغول بنفسه من مَلَك مقرَّب ونبي مرسل سواه وهو يقول اهل بيتي امتي امتي فيجاب اولا في اهل بيته ثم في امته ويقول الرحمن للملآئكة اني استحيي ان ارد شفاعة صفي وحبيبي محمد . ثم تكون ممن يحب لك ما يحب وتصلي الى قبلتنا التي ارتضاها الله لنا وتقيم الصلوات لخمس بعد اسباغ الوضوء اذا كنتَ صحيحا وقائما على رجليك واذا كنتَ مريضا او ضعيفا فجالس فان كنتَ على سفر فنصف ما تصليه وانت بالحضر . قال الله عز وجل "اقيموا الصلوة واتوا الذكوة" واما الزكاة فهي ربع العشر اذا اتى على المال وهو في ملك صاحبه حول كامل فتصرف ذلك على المساكين من ملتك والفقرآء من اهل بيتك . وتنكح من النسآء

وكفى به دليلا على دعوته وانه دعا الى عبادة اله واحد فرد صمد فدخلوا في دينه وصاروا تحت يده غير مكرهين ولا مجبرين بل خاضعين معترفين مستنيرين لنور هدايته متطاولين باسمه على غيرهم ممن جحد نبوته وانكر رسالته ورد امره مقاوما ومتعاليا فمكن الله لهم في البلاد واذل لهم رقاب الامم من العباد الّا مَنْ قال بقولهم وتديّن بدينهم وشهد على شهادتهم فحقن بذلك دمه وماله وحرمته ان يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر. وهذه الشهادة امتع الله بك هي الشهادة التي شهد الله بها قبل ان يخلق الخلائق اذ كان على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله . وادعوك الى الصلوات الخمس التي من صلاها لم يخب ولم يخسر بل يربح ويكون في الدنيا والاخرة من الفائزين وهي الفرض فيها فرضان فرض من الله وفرض من رسوله مثل الوتر وهي ثلاث ركعات بعد العشآء الاخيرة وركعتان في الفجر وركعتان بعد الظهر وركعتان بعد المغرب فمَنْ ترك شياً من هذه فليس بجائز له ويجب على مَنْ تركها اياما الادب ويستتاب منه فاما الفرض فهو سبع عشرة ركعة في اليوم والليل ركعتان الفجر واربع ركعات الظهر واربع ركعات العصر وثلاث ركعات المغرب وهي العشآء الاولى واربع ركعات العشآء الآخرة وهي العتمة وقد نهى رسول الله ان يقال العتمة وقال هي عتمة عتمة الليل وانما سميت عتمة لتاخرها في العشآء وابطائها . وادعوك الى صوم شهر رمضان الذي فرضه الديان ونزل فيه الفرقان شهر يشهد الله ان فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر تصوم فيه نهارك كله عن جميع المطاعم والمشارب والمناكح الى ان

Digitized by Google

يسقط قرص الشمس ويدخل حد الليل ثم تاكل وتشرب وتنكح في ليلك كله حتى يتبين لك الخيط الاسود من الخيط الابيض حلالا مطلقا هنيئا طيبا من الله فان انتَ لحقتَ ليلة القدر باخلاص نيتك كنتَ قد فزت في دنياك وآخرتك قال الله تعالى "يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات فمَنْ كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وَلِتُكْمِلُوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانِ فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم تَخْتَانُون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها" (بقرة ١٧٩—١٨٣) . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقدم الفطور ويؤخر السحور . ثم ادعوك الى الحج الى بيت الله الحرام الذي بمكة والنظر الى حرم رسول الله والى اثاره ومواضعه

Digitized by Google

ورمي الجمار والتلبية والاحرام وتقبيل الركن والمقام ومشاهدة تلك المواضع المباركة وتلك المشاعر العجيبة . ثم ادعوك الى الجهاد في سبيل الله بغزو المنافقين وقتال الكفرة والمشركين ضربا بالسيف وسبيا وسلبا حتى يدخلوا في دين الله ويشهدوا ان الله لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون . وادعوك الى الاقرار بان الله يبعث من القبور وانه ديانهم بالعدل فيكافي المحسنى بالحسنى ويجزي المسيء باسائه وانه يدخل اولياءه واهل طاعته الذين اقروا بوحدانيته وشهدوا بان محمدا عبدهُ ورسوله وآمنوا بما انزل عليه من القرآن الجنة التي اعد لهم فيها الطيبات " يُحَلَّوْنَ فيها من أَسَاوِرَ من ذهبٍ ولؤلؤًا ولباسهم فيها حرير" (الحج ٢٣) " وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لَغفورٌ شكور الذي أَحَلَّنا دار المقامة من فضله لا يَمَسُّنا فيها نصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوبٌ" (ملائكة ٣٢) " اولآئك لهم رزقٌ معلوم فَوَاكهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ في جَنَّات النعيم على سُرُر متقابلين يطاف عليهم بكاس من مَعين بيضآء لَذَّةٍ للشاربين لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَفُونَ وعندهم قاصرات الطرف عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون " (صافات ٤٠—٤٧) . " اِنَّ الذين اَتَّقوا ربَّهُمْ لهم غُرَفٌ من فوقها غُرَفٌ مَبْنيَّةٌ تجري من تحتها الانهار وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ الله الميعاد " (زمر ٢١) . " يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين اُدْخُلوا الجَنَّةَ انتم وازواجُكم تُحْبَرُونَ يطاف عليهم بِصِحَافٍ من ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وفيها ما تشتهيهِ الاَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فيها خالدون"

Digitized by Google

(زخرف ٦٨—٧١) . " ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يَلْبَسون من سُنْدُس واِسْتَبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحورٍ عِيْنٍ يدْعُون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموتَ اِلاَّ الموتة الاولى ووقاهم عذابَ الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم " (دخان ٥١—٥٧) وقال عَزَّ وجَلَّ " مَثَلُ الجنة التي وُعِدَ المتقون فيها انهار من مآءٍ غير آسنٍ وانهار من لبنٍ لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وانهار من خمرٍ لَذَّةٍ للشاربين وانهار من عسلٍ مصفًّى ولهم فيها من كل الثمرات وَمَغْفِرَةٌ من ربهم كَمَنْ هُوَ خالدٌ في النار وَسُقُوا مآءً حميمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ " (محمد ١٦—١٧) . وقال عَزَّ وجَلَّ " وان للمتقين لَحُسْنَ مَآبٍ جنات عدنٍ مفَتَّحَةً لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهةٍ كثيرةٍ وشرابٍ وعندهم قاصراتُ الطَّرْفِ اترابٌ هذا ما تُوعَدُونَ ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد " (ص ٤٩—٥٤) . وقال عز وجل في وصف الجنة " ولِمَنْ خاف مقامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فبايّ آلآءِ ربكما تكذبان ذَوَاتَا اَفْنَان فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فباي آلآءِ ربكما تكذبان مُتَّكِئين علي فُرُشٍ بطآئنها من إِستبرَقٍ وجنى الجَنَّتين دان فباي آلآءِ ربكما تكذبان فيهنَّ قاصراتُ الطَّرف لم يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ ولا جانٌّ فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان كَأَنَّهُنَّ الياقوتُ والمَرْجَانُ فبَايّ آلآءِ ربكما تكذبان هَلْ جزآءُ الاِحْسَانِ اِلاَّ الاِحْسَانُ فبَايّ آلآءِ رَبكما تكذبان ومن دونهما جَنَّتان فباي آلآءِ ربكما تكذبان مُدْهَامَّتان فباي آلآءِ ربكما تكذبان فيهما عينان نضَّاختان فباي آلآءِ

ربكما تكذبان فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورمّانٌ فباي آلآءِ ربكما تكذبان فيهن خيراتٌ حسانٌ فباي آلآءِ ربكما تكذبان حورٌ مقصوراتٌ في الخيام فباي آلآءِ ربكما تكذبان لم يَطْمِثْهنّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ فباي آلآءِ ربكما تكذبان متكئين على رفرفٍ خضرٍ وعبقريٍّ حسانٍ فباي آلآءِ ربكما تكذبان تبارك اسم ربّك ذي الجلال والاكرام " (الرحمن ٤٦—٥٧) . وقال عزّ وجلّ " وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زُمَرًا حتى اذا جاوها وفُتِحَتْ أبْوَابُهَا وقال لهم خَزَنَتُهَا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين " (زمر ٧٣) . وقال عزّ وجلّ " وَلَقّاهم نضرةً وسروراً وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً متكئين فيها على الارآئك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ودَانِيَةً عليهم ظِلالُها وذُلّلَتْ قُطوفُها تذليلاً ويطاف عليهم بآنيةٍ من فضةٍ واكوابٍ كانت قَواريرَ قواريرَ من فضةٍ قدّروها تقديراً ويُسْقَوْنَ فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلا عَيْنًا فيها تسمى سلسبيلاً " (الانسان ١١—١٨) وقال عزّ وجلّ " ان للمتقين مَفَازًا حدائق واعنابا وكَوَاعِبَ أتْرَابًا وكأْسًا دِهَاقاً لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذّاباً جَزَآءً من ربك عَطَآءً حِسَاباً " (النبا ٣١—٣٦) وقال تبارك وتعالى " ان المتقين في جناتٍ ونعيمٍ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هَنيئًا بما كنتم تعملون متكئين على سُرُرٍ مصفوفة وزوجناهم بحورٍ عِينٍ والذين آمنوا وأتّبعتهم ذُرّيّتُهُم بايمان الحقنا بهم ذريّتهم وما ألَتْنَاهُمْ من عَمَلهم من شيء كل امرءٍ بما كَسَبَ رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسًا لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيمٌ ويطوف عليهم غِلْمانٌ لهم

كانهم لولؤٌ مكنون وَاَقْبَلَ بعضهُمْ على بعض يتسآءلون وقالوا اِنَّا كنا قَبْلُ في اهلنا مشفقين فَمَنَّ الله علينا ووقاذ عذاب السَّمُوم اِنَّا كنا من قَبْلُ ندعوه انه هو البَرُّ الرحيم (الطور ١٧—٢٨) وقال تبارك وتعالى " والسابقون السابقون اولئك المقرَّبون في جنات النعيم ثُلَّةٌ من الاولين وقليل من الآخِرين على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ متكئِين عليها متقابلين يطوف عليهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدون باكواب واباريقَ وكاسٍ من مَعينٍ لا يُصَدَّعونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفونْ وَفَاكِهَةٍ ممَّا يتخيَّرون وَلَحْمِ طَيْرٍ ممَّا يَشْتَهُونَ وحُورٌ عِينٌ كَاَمْثَالِ اللؤْلؤِ المكنون جَزَآءً بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لَغْوًا ولا تأثيما اِلاَّ قِيلاً سلاماً سَلَاماً واصحابُ اليمين مَا اَصْحَابُ اَلْيَمِينِ فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ ممدود ومآء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفُرُشٍ مرفوعة اِنَّا انشاناهن اِنْشَآءً فجلعناهن ابكارًا عُرُبًا اَتْرَاباً لِاَصْحَاب اليمين ثُلَّةٌ من الاولين وثُلَّةٌ من الآخِرين" (الواقعة ١٠—٣٩) فهذه ابقاك الله صفة للجنة التي اعدها الله للمؤمنين به وبرسوله واعد لهم فيها الطيبات من الطعام والشراب وانواع الفواكه والرياحين ونكاح الحور العين اللآء هُنَّ كَاَمْثَال اللولؤ المكنون بلا نهاية ولا انقطاع ياخذون كلما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولهم فيها الكرامة والحياة والجلوس على الاسرة متكئين على الارائك عليهم ثياب الحرير اللين مستورين بالاسرة المكللة باللولو تُعرَف في وجوههم نَضْرَةُ النعيم يدور عليهم الولدان والوصائف والوُصفآء الذين هم في جنسهم كاللولو المكنون يسقون من كاسات فيها الرحيق المختوم الذي ختامه مسك

Digitized by Google

ربكما تـكذ

فيهن خيرا

لخيام فباي

آلآء ربكما

فباي آلآء

(الرحمن ؟

لجنة زُمَرًا ح

طبتم فادخ

وسروراً وج

لا يرون فيه

تذليلاً ويطاف

من فضةٍ قدّر

فيها تسمى

للمتقين مَفَازًا

فيها لغواً ولا

وقال تبارك وتعالى

ربهم ووقاهم ربهم

على سُرر

بأيمان للحقنا

ا كسب

ين فيها كأسًا

... الزقوم أمّا ...

... م مالئها كانه رؤس الشيـ...

... نم ان لهم عليها لشوبًا من ...

مَرجِعَهم لَاِلَى الجحيم " (صافات ٦٠—٦٦) . ثم " فويل للذين كفروا من النار . . . . . وان للطاغين لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يصلونها فبِئسَ المهاد هذا فَلْيَذُوقُوهُ حميمٌ وَغَسَّاقٌ (ص ٢٦ و ٥٥—٥٦) وقال "لهم من فوقهم ظُلَلٌ من النار ومن تحتهم ظُلَلٌ " (الزمر ١٨) وقال " يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهم مُسْوَدَّةٌ اَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوىً للمتكَبِّرين والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون " (الزمر ٦١ و ٦٣) . وقال " وسيق الذين كفروا الى جَهَنَّمَ زُمرًا حتى اذا جآوها فُتِحَتْ ابوابها وقال لهم خَزَنَتُهَا الم ياتكم رُسُلٌ منكم يتلون عليكم آيات ربكم ويُنْذِرُونكم لِقاءَ يَوْمِكم هذا قالوا بَلَى ولكن حَقَّتْ كَلِمَةُ العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوي المتكبرين " (الزمر ٧١ و ٧٢) "وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العَذَاب قالوا اَوَلَمْ تكُ تأتيكم رُسُلُكُم بالبينات قالوا بَلَىَ قالوا فَادْعُوا وما دُعَآءُ الكافرين الاَّ في ضلال " (المومن ٥٢—٥٣) . وقال " الم تَرَ الى الذين يجادلون في ايات الله اَنَّى يُصْرَفُونَ الذين كَذَّبُوا بالكتاب وبما اَرْسَلْنَا به رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعلَمُونَ اذ الاَغْلَالُ في اَعْنَاقهم والسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ في الحميم ثم في النار يسجرون " (المومن ٧١—٧٣) . وقال " الكافرون لهم عذاب شديد . . . . وَتَرَى الظَّالِمينَ لَمَّا رَأَوُا العذابَ يقولون هَلْ الى مَرَدٍّ من سبيل وَتراهم يُعْرَضُونَ عليها خاشعين من الذل ينظرون من طَرْفٍ خَفِيٍّ " (شورى ٤٢—٤٤) . وقال تبارك وتعالى " ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يُفَتَّرُ عنهم وهم فيه مُبْلِسُون



Digitized by Google

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مَالكُ لِيَقْضِ علينا رَبُّكَ قال انكم ماكثون " (زخرف ٧٤—٧٧) . وقال " ان شجرة الزقّوم طعام الاثيم كالمُهْل يَغْلي في البُطُون كَغَلْيِ الحميم خذوه فَٱعْتِلوُهُ الى سَوَآءِ الجحيم ثم صُبّوا فوق رَأْسِهِ من عذاب الحميم ذُقْ اِنَّكَ اَنْتَ ٱلعزيزُ الكريمُ اِنَّ هَذا ما كنتم به تَمْتَرُونَ" (دخان ٤٣—٥٠) . وقال عَزَّ وجَلَّ " كَمَنْ هو خالد في النار وسقوا مآءً حميماً فَقَطَّعَ اَمْعَآءهم . . . . . ذلك بَاَنَّهم قالوا للذين كرهوا ما نَزَّل الله سَنُطيعُكُم في بَعْض الأمر واللّهُ يَعْلَم اِسْرَارَهُم فكَيْفَ اِذَا تَوَفَّتْهُمُ الملائكة يضربون وُجُوهَهُم وَاَدْبَارَهُم ذلك بانهم اتَّبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم" (محمد ١٧—٣١) . وقال " ويل يومئذ للمكذّبين الم نجعل الارض كِفاتا احيآء واموانا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم مآءً فُراتا ويل يومئذ للمكذبين اِنطلقوا الى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا الى ظِلّ ذي ثلث شُعَبٍ لا ظليل ولا يُغْني من اللهب انها ترمي بشُرَر كالقَصْر كانه جِمالَةٌ صُفْرٌ ويل يومئذ للمكذّبين هذا يومٌ لا يَنْطقون ولا يُوذَنُ لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين" (مرسلات ٢٤—٣٧) .

فهل سَمِعْتَ عافاك الله يا هذا بوصف احسن واعجب من هذا من ترغيب وترهيب وترشيف وتهويل وتحريض ووعد ووعيد لكل جبّار عنيد ولكل مصدّق ومكذّب ولكل مومن وكافر ولكل مقرٍّ وجاحد فلو لم

Digitized by Google

ترغب الاَّ في ذلك الوصف لكان ذلك فيه الغنم والفوز العظيم ولو لم ترهب الاَّ من ذكر النار واهوال جهنم لكان في تركك ذلك الخطب الجليل وعليك فيه الخسران المبين . قال الله تبارك وتعالى ذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَى تَنْفَعُ المومنين فاما نحن فقد ذكَّرناك فان انتَ آمنتَ وقبلتَ ما يُتلا عليك من كتاب الله المنزل انتفعتَ بما ذكَّرناك وكتبنا به اليك وان ابيتَ الَّا المقام على كفرك وضلالك وعنادك للحق كنا نحن قد أُجرنا اذ عملنا بما أُمرنا به وكان لحق هو المنتصف منك ان شآء الله . فهذه انار الله قلبك هيئة ديننا القيم وهذه شرائعه واعلامه وسُنَنُه فاذا انت دخلتَ فيه واقررتَ به وشهدتَ على شهادته واحببتَ الدخول في ما دعوناك اليه من شرائعنا النيرة واعلامنا الواضحة وسُنَنِنا الحسنة كنتَ مثلنا وكنا مثلك فحسبك بنا شرفا في الدنيا والآخرة وان نبينا عليه السلام يقول يوم القيامة كل احد مشغول بنفسه من مَلَك مقرَّب ونبي مرسل سواه وهو يقول اهل بيتي امتي امتي فيجاب اولا في اهل بيته ثم في امته ويقول الرحمٰن للملآئكة اني استحيي ان ارد شفاعة صفيي وحبيبي محمد . ثم تكون ممن يحب لك ما يجب وتصلي الى قبلتنا التي ارتضاها الله لنا وتقيم الصلوات الخمس بعد اسباغ الوضوء اذا كنتَ صحيحا وقائما على رجليك واذا كنتَ مريضا او ضعيفا فجالس فان كنتَ على سفر فنصف ما تصليه وانت بالحضر . قال الله عز وجل " اقيموا الصلوة واتوا الذكوة " واما الزكاة فهي ربع العشر اذا اتى على المال وهو في ملك صاحبه حول كامل فتصرف ذلك على المساكين من ملتك والفقرآء من اهل بيتك . وتنكح من النسآء

ما احببت لا جناح عليك في ذلك ولا لوم ولا اثم ولا عيب اذا انت تزوجتها بوليٍّ وشاهدين واتيتها من المهر ما طابت به نفسك ونفسها مما تيسر ولك ان تجمع بين اربع نسآءٍ وتطلق مَنْ شِئتَ اذا كرهتَها او مللتَها او شبعتَ منها ولك ان تراجع بعد الاستحلال مَنْ احببتَ منهن ايتهن تبعتها نفسُك . قال الله تعالى عز وجل " فان طلّقها لا جُناحَ عليهما اَنْ يتراجعا " و تتمتع من الآمآء بما ملكت يداك . و تختتن لتقيم سنة ابراهيم ابينا خليل الرحمٰن وسنة اسماعيل ابينا وابيك صلوات الله عليهما وتغتسل من الجنابة ثم ان قدرتَ تصوم شهر رمضان والا ان افطرت من علة او مرض او سفر بعد ان تنوي قضآء ذلك فان الله يريد لعباده اليسر ولا يريد لهم العسر. وان حنِثتَ في قَسَمِك عملتَ بما امر الله به في ذلك اذ يقول تبارك وتعالى " لا يواخذكم الله باللَّغْوِ في ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبَتْ قلوبكم والله غفور حليم " (بقرة ٢٢٥) . وكفارة الحنث عندنا معاشر المسلمين قوله تعالى " اطعام عشرة مساكين من اوْسَط ما تُطعِمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين لكم الله آياته لعلكم تشكرون " (مائدة ٩١ و ٩٢) . والحج واجب عليك لانه جل جلاله يقول " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً " (آل عمران ٩١) وذلك اذا لم يكن عليك دين وكانت لك راحلة وكان عندك ثمن الزاد . والغزو في سبيل الله فَمَعَهُ الغنيمة في الدنيا عاجلاً والاجر العظيم في الآخرة آجلاً . فقد سهل الله وله

Digitized by Google

الحمد على المؤمنين وان الله تبارك وتعالى ليحب ان يوخذ بعزائمه وتشديداته . ولو لم يكن في دين الاسلام شيء الاَّ الطمانينة والامن وتسليم القلب لله والراحة والثقة بما ضمن الله لنا عن نفسه انه هو يثيبنا على ذلك في الآخرة الاجر العظيم ويدخلنا جنات النعيم فنكون فيها خالدين وينصرنا فيها على القوم الظالمين لكان في دون هذا لنا الفوز العظيم . فقد تلوتُ عليك من قول الله تبارك وتعالى وهو قول الحق لا خلف لوعده ولا تكذيب لقوله فيما سلف من كتابي هذا ما في اقله كفاية فَدَعْ ما انت عليه من الكفر والضلال والشقاوة والبلآء وقولك بذلك التخليط الذي تعرفه ولا تنكره وهو قولكم بالاب والابن والروح القدس وعبادة الصليب التي تضرولا تنفع فاني ارتابك عنه واجل فيه علمك وشرف حسبك عن خساسته فاني وجدتُ الله تبارك وتعالى يقول " ان الله لا يغفران يشرك به ويغفرما دون ذلك لمن يشآء " (نسآء ٥١) . وقال جل ذكره " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يُشْرِكْ بالله فقد حَرَّمَ الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اِلَهٍ الا اِلَهٌ واحد وان لم ينتهوا عما يقولون لَيَمَسَّنَّ الذين كفروا منهم عذابٌ اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفوررحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمُّهُ صديقةٌ كانا ياكلان الطعام انظر كيف نُبَيِّنُ لهم الآيات ثم انظر أَنَّى يوفكون " (مائدة ٧٦—٧٩) .

فَدَعْ ما انتَ فيه من تلك الضلالة وتلك الحمية الشديدة الطويلة المتعبة وجهد ذلك الصوم الآرم الصعب والشقآء الدائم والبلآء الطويل الذي انتَ منغمس فيه الذي لا ينفع ولا يجدي عليك الّا اتعابك بدنك وتعذيبك نفسك واقبل داخلا في هذا الدين القيم السهل المنهج الصحيح الاعتقاد لحسن الشرائع الواسع السبيل الذي ارتضاه الله لاوليآئه من عباده ودعا جميع خلقه اليه من بين الاديان كلها تفضّلا منه عليهم به واحسانا اليهم بهدايته اياهم لِيُتِمّ بذلك نعماه عندهم . فقد نصحت لك يا هذا وادّيْتُ اليك حق المودة وخالص المحبة اذ احببتُ ان اخلطك بنفسي وان اكون انا وانت على راي واحد وديانة واحدة . فاني وجدت ربي يقول في محكم كتابه "إنّ الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولائِك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولائِك هم خير البرية جزآوهم عند ربهم جَنّاتُ عدنٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي رَبّهُ" (بينة ٦ و٧). وقال الله في محكم كتابه في موضع آخر" انتم خير اُمّةٍ اُخرِجَتْ للناس تأمرون بالمعروف" (آل عمران ١٠٢) . واشفقتُ عليك ابقاك الله ان تكون من اهل النار الذين هم شر البرية ورجوتُ ان تكون بتوفيق الله اياك من المؤمنين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم خير البرية ورجوتُ ان تكون من هذه الامة التي هي خير امة اُخرِجَتْ للناس فان ابيتَ اِلّا الظاظا ولجاجا وجهلا وتماديا في كفرك وطغيانك الذي انتَ فيه وَرَدَدْتَ علينا قولنا ولم تقبل ما بذلناه لك من نصيحتنا حيث لم

Digitized by Google

نُرِدْ منك على ذلك جزآءً ولا شكرا فاكتب بما عندك من امر دينك والذي صح في يدك منه وما قامت به الحجة عندك آمنا مطمئِنًّا غير مُقَصِّر في حجتك ولا مكاتم لما انتَ معتقده ولا فَرِقٍ ولا وَجِل فليس عندي الَّا الاستماع للحجة منك والصبر والاذعان والاقرار بما يلزمني منه طائعا غير منكر ولا جاحد ولا هآئب حتى نقيس ما تاتينا به وتتلوه علينا ونجمعه الى ما في ايدينا ثم نخيّرك بعد ذلك على ان تشرح لنا عليه وتدع الاعتلال علينا بقولك ان الفزع حجبك وقطعك عن بلوغ الحجة واحتجتَ ان تقبض لسانك ولا تبسطه لنا ببيان الحجة فقد اطلقناك وحجتك لئِلا تنسبنا الي الكبريآء وتدّعي علينا الجور والحيف فان ذلك غير شبيه بنا . فاحتج عافاك الله بما شئت وقل كيف شئت وتكلم بما احببت وانبسط في كلما تظن انه يودّيك الى وثيق حجتك فانك في اوسع الامان ولنا عليك اصلحك الله اذ قد اطلقناك هذا الاطلاق وبسطنا لسانك هذا البسط ان تجعل بيننا وبينك حكما عادلًا لا يجور ولايحيف في حكمه وقضائه ولا يميل الى غير الحق اذا ما تجنب دولة الهوآء وهو العقل الذي ياخذ به الله عَزّ وَجَلّ ويعطي فاننا قد انصفناك في القول واوسعناك في الامان ونحن راضون بما حكم به العقل لنا وعلينا اذ كان لا اكراه في الدين وما دعوناك الَّا طوعا وترغيبا فيما عندنا وعرفناك شناعة ما انت عليه . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---